وقلبه اذا التلقين يخرجه وسوا الادب يدخله وهذا الامر قد كثر في مريدي هذا الزمان وما منهم
احد يجد دا التلقين علي شيخه فصدموا النفع وصاروا اجسادا بلا ارواح كانهم خشب مسندة
وكان يقول اياك وسوا الظن بمن تراه يسال الناس وهو قوي علي الكسب فان كثيرا من الاوليا يومر بسوال
الناس واحذر ان تعترض علي من يقبل من الخلق ما يعطونه من الصدقات فان من الاوليا من يكون
ستره قبوله من الخلق ما يعطونه له ثم يخلط عليه من ماله ويعطيه سرا لمن يستحقه ويوهم الناس
بان ذلك كله من صدقات الناس وهذا من اكبر اخلاق الرجال الذين اخلصوا في معاملة الله تعالي
وكان ستطونقة سيدي ابي بكر الحديدي سوال الناس للفقرا سفرا وحضرا قال لي مرة يا عبد الوهاب
تم معي فخرجت معه الي السوق وامير الجيوش فصار ياخذ من هذا نصفا ومن هذا عثمانيا ومن هذا درهما
فما خرج من السوق الا ومعه نحو اربعين نصفا فلقي شخصا معه طبق خبز فاعطاه ثمنه وصار يفرقه
علي الفقرا وهو ذاهب الي نحو بين القصرين فلما فرغ الخبز قال نفعنا الفقرا من هو اكد التجار علي رغم
انفهم ثم صار يعطي هذا نصفا وهذا درهما الي ان فرغوا وكان يقول عليك باقامة الاعذار
الشرعية لقضاة الزمان فيما يقع منهم في الاحكام ولا تبادر الي الحط علي قاض الا اذا لم تجد له
محملا في الشرع وقد اخبرني بعض القضاة الصادقين انه كثيرا ما يريد ان يفعل مع الاخصام
الامور الشرعية فتقوم له عدة موانع تمنعه من ذلك فانا اسعي في نصرة الشريعة جهدي وطاقتي
وكان يقول اياك والمبادرة الي الحط علي من نقل عنه بعض الحسدة غلطة تخالف النقل بل اثبت
في ذلك غاية التثبت لا سيما ان افضت تلك الغلطة الي التكفير او التعزير قال وهذا الامر قل
من يثبت فيه في هذا الزمان بل احدهم يبادر الي الفتوي مع انه لم يجتمع بصاحب الواقعة ولا ثبت
ذلك الامر عنده ببينة عادلة وكان يقول اذا رايتم احدا يرفع صوته بذكر الله تعالي فاحملوه علي
انه يفعل ذلك محبة في الله وطلبا لاتحاد بذكر الله بذكره وتحريضا لهمم الاخوان لا لعلة اخري
من حظوظ النفوس فان ذلك لا يجوز واذا رايتم احدا من العلما والصالحين احتجب عن مكروب
ولم يخرج اليه فلا تحملوه علي انه فعل ذلك تكبرا واستهانة بحقه فان ذلك لا يجوز بل احملوه
علي انه انما تخلف عن الخروج لشدة اشتغاله بالله تعالي وربما حصلت له الجمعية بقلبه علي
تعالي فمنعته عن الحركة وعن الالتفات لغيره تعالي بحكم الارث الشارع في ذلك فقد ورد انه
صلي الله عليه وسلم كان يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وفي القران العظيم ولو انهم صبروا حتي
تخرج اليهم لكان خيرا لهم فلم يعين تعالي ذلك بمدة فيشمل اليوم والجمعة والشهر قال وكان سيدي
مدين وسيدي علي المرصفي لا يخرجان من خلوتهما الا للصلاة العصر فقط ولو ان احدا جاءهما في
غير ذلك الوقت لم يخرجا له ومثل هذين الشيخين لولا انهما يعلمان ان لهما عذرا شرعيا لخرجا كل

وقت

وقت دعيا فيه الي الخروج فالتسليم لهما ولمن تبعهما اسلم وحملهما علي محمل حسن اغنم قال وكان منا
في الخروج لاصحاب الضرورات امان لا ضرورة له كطالب من يزور الفقرا اليوم فلا ينبغي للفقيران
يخرج لاحدهم الا ان علم منه حفظ اللسان في حال مجالسته له الي ان يقوم ويخرج وقد صار ذلك
في هذا الزمان اعز من الكبريت الاحمر وان شككت في قولي فاذكر للجالس احدا من اعدايه بخير او
افتح له اخبار الولاة تعرف صدق ما اقول فلا يكاد مجلس يطول الا ويغتاب اهله في غيبة وقد
كان سيدي يوسف العجمي شيخ الطريق الجنيدية بمصر يقول للنقيب اذا دق احد باب الزاوية لا
تفتح له الباب الا ان كان معه فتوح للفقرا او اخي زيارات فشارات فقيل له مرة كيف هذا وانتم
قد خرجتم عن الدنيا فقال اعز ما عند الفقير وقته واعز ما عند ابنا الدنيا دنياهم فان بذلوا لنا اعز
ما عندهم بذلنا لهم اعز ما عندنا وكان يقول عليك بحسن الظن في الطوايف المنتسبين الي الفقر عموما
كالاحمدية والبرهانية والرفاعية والقادرية والمطاوعة ولا تحكم علي احد منهم بخروجه عن الشريعة
المطهرة بحكم الاشاعة عن اهل خرقته فقد يكون ذلك الشخص علي نعت استقامة دون اهل خرقته
بل احكم عليه اذا رايته يخالف السنة او قامت بذلك عندك بينة عادلة فان كل طايفة من هولا الطوايف
فيها غالبا الجيد والردي والحكم علي جميع الطايفة بحكم واحد جور وتهور واذا سال الناس المفتون
علي طايفة المطاوعة ونحوهم فينبغي للمفتي ان يخلص عبارته فيقول ان كان من ذكر يعتقد كذا او كذا
فهو فاسق مثلا او مبتدع وذلك لان فيهم الصالح والطالح وذكر سيدي علي البدوي انه دخل
زاوية القلندرية فراي منهم امورا تخالف الشرع فانكر عليهم كلهم قال فرفعت داعي واذا بشخص
متربع في الهوا يقول لي تنكر علي القلندرية كلهم وانا منهم وذكر ايضا انه انكر علي النواتية كلهم
اسماعيل رشيد حين رآهم يكشفون عوراتهم قال واذا رجل في الهوا يقول لي يا علي تنكر علي النواتية
كلهم وانا منهم والعورة تختلف قال فارتعدت من هيبته وكدت ان اهلك فاستغفرت الله
وتبت عن الانكار علي الناس من طريق العموم تنبيه يحتاج من يترك الانكار بمثل ذلك الي علم وافر
يفرق به بين الولي والشيطان فربما كان ذلك المتربع في الهوا شيطانا فيحصل لذلك الذي ترك
الانكار التلبيس في دينه ويفوته الاجر المترتب علي ذلك الانكار وكان يقول عليك باقامة
العذر باطنا لاخوانك اذا اخرجوا اخلاقهم الردية علي بعضهم بعضا لا سيما ان كان احدهم لا قدم
له في علم ولا ادب واياك ان تبادر الي عتاب احد منهم اذا خرج في سو الخلق عن الحد لانه ربما
كان ذلك منه مقابلة لما فعله معه خصمه اذ لا يقدر علي عدم مقابلة خصمه بالاساة الا من
كان يعلم ان الله يراه حال خصامه وذلك خاص باهل الكمال من الاوليا قال وقد كان سيدي علي
الخواص يقول اعذروا اخوانكم في عدم صبرهم علي ما يحصل لهم من الاذي في هذا الزمان فان

مخطوطات جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)